المحيط العربي والاحداث السياسية العربية الخارجية وخصوصا العدوان الثلاثي على بور سعيد .

لقد قال غسان : نحن اذن امام ثلاثة مستويات، تسير مع الحياة ذاتها ، في ادب المقاومة في الارض المحتلة : حين يحاول العدو استدراج العرب الى اي نوع من الحوار يواجه بالسخرية الجارحة والتي تدل على ان عيني العرب تنظر اليه كشيء عابر ويواجه العربي كل المحاولات العدوة بسحق الشخصية العربية بهذه السخرية الجارحة التي تعبر عن اعماق الموقف الشعبي الحقيقي . وحين يتعامل العربي مع واقعه السيء ، على الصعيد الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ، يفوت على العدو فرصة جعل هذا الواقع كابوسا يمتص كل الحيوية العربية ، ولذلك فهو يتخذ من الركام الذي يطرحه هذا الواقع السيء منبرا عاصفا للتحدي .

وحين تتفجر المواجهة ، وتدنو لحظة الالتحام يتحول ادب المقاومة من الوخز والتحدي الى مواقع الهجوم الحاسم .

الفصل الثاني من الكتاب الاول في المجلد الرابع هو : « البطل العربي في الرواية الصهيونية مقابل ادب المقاومة » ، وقد شكل هذا الفصل نواة لكتاب غسان الثالث في المجلد : « في الادب الصهيوني » وجميع ما جاء في هذا الفصل تضمنه الكتاب « في الادب الصهيوني » الذي كنا قد عرضناه عرضا شاملا في عدد سابق من مجلتنا .

اما الفصل الثالث من الكتاب فهو : « نماذج من شعر المقاومة العربي » ، وقد تضمن هذا الفصل عددا من القصائد لكل من الشعراء : توفيق زياد « الناصرة » ، محمود درويش « البروة » ، سميح القاسم « الرامة » ، سالم جبران .. وقصيدتين لكل من : « القروي » و « نايف سليم » .

« الادب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال »

هذا هو اسم الكتاب الثاني في المجلد ، ويقع هذا الكتاب في ثلاثة فصول ، وهو تعميق وتوسيع للفصل الاول في الكتاب السابق . لقد كان الفصل الاول بعنوان « الوضع الثقافي لعرب فلسطين المحتلة » والفصل الثاني « ادب المقاومة الفلسطيني ، « ابعاد ومواقف » . والفصل الثالث : « نماذج من الشعر والاقصوصة والمسرحيه » . هذا الكتاب غنيا بما كان يفتقر اليه الكتاب الاول ، اعني المراجع كما اشار الرفيق غسان في مقدمته . تم هذا الكتاب تقريبا ابرز الاسماء الادبية في الشعر والقصة والمسرح ، التي لا تزال حاضرة حتى الان .

« في الادب الصهيوني »

كما اشرنا اكثر من مرة ، فقد عرضنا هذا الكتاب الثالث في المجلد الرابع ، في عدد سابق من مجلتنا . وقد تضمن هذا الكتاب اضافة الى التمهيد والمقدمة ، ثمانية فصول . الاول هو : « الصهيونية تقاتل على جبهة اللغة » . والثاني هو : « ولادة الصهيونية الادبية » . والثالث هو : « العرق والدين في الادب الصهيوني يستولدان الصهيونية السياسية » والفصل الرابع هو : « شخصية اليهودي التائه نشأتها وتطورها » . اما الفصل الخامس فعنوانه « الادب الصهيوني يضبط خطواته مع السياسة » والفصل السادس : « العصمة » اليهودية امام « عدم جدارة » الشعوب الاخرى . اما الفصل السابع فعنوانه : « المبررات الصهيونية الادبية امام اغتصاب فلسطين » . وكان عنوان الفصل الثامن والاخير « من جائزة نوبل الى عدوان ٥ حزيران (يونيو)» .

في الساعة السادسة من مساء يوم الجمعة ١٤-٧-١٩٧٨ يفتتح معرض « تاريخ وحضارة فلسطين » ، ويستمر حتى ٢١-٧-١٩٧٨ ، وذلك في نادي الامل ، مخيم شاتيلا .

والمعرض الذي سيفتتح تحت شعار : « فلسطين ثورة مستمرة في تاريخ الانسانية » يعالج تاريخ وحضارة فلسطين منذ ظهور الانسان الاول حتى عام ١٩٤٨ . كما انه يعطي الادلة العلمية والدامغة من خلال وثائق علم الاثار ضد اي ادعاء للصهيونية بما يسمى « حقهم التاريخي » في فلسطين .

والمعرض تقيمه منظمة الشبيبة الفلسطينية ، والدعوة اليه عامة .

في ذكرى غسان

الرفيق الشهيد
غسان كنفاني

● حتى في التصريحات اختفت الحرب ، عاش الواقع !

اصبح الوطن خرقة تمزقها الزيارات ، وتمزقنا الشكوك وحملة الراية من « مؤتة » قليل قليل .

● شئت يا غسان ان تكون الطلقة .

فكنت الكلمة ، وكنت الرسالة .

البذرة هي الغرسة ، وان اختلفت الصورة .

والخمرة بنت الكرمة ، وان انكرها الشاربون .

قالوا : « الطلقة اولا » .

قلنا : « الثورية والحزب » . لخلق التربة الصالحة للثورات . لان المعركة قومية ، وليست في « اللد » و « بيسان » .

وانتهوا كما انتهينا ، ولو رفعتهم مسامير المهدلات .

لان العصا السلطانية ، استطاعت ان تفرقنا .

عدنا « كالعرجون القديم » ،

انتصرت الشيوخ ، وانتصر الدولار . ؟

ليس للذهن ذلك النور ، حتى نصل الى القمم .

بل سرنا في الطريق نحن في زمن المحطات .

● اجل ، شئنا الكلمة والحزب .

لم نرد ان نكون الفيض ، بدون قنوات .

الاساس الملتوي لا يمكن ان ينهض عليه بناء قويم .

الوعي هو انصباب السماء في العروق ، لتولد الخضرة ، وتمتد الحركة في الينبوع .

تحليلنا الطبقي سراج على الداء .

ونضالنا الاممي نافذة على العالم ... رافد عظيم .

العاملون هم الذين يطعمون ، ويصنعون ، يصنعون المصير ايضا، ينضحون بالجهد والدم ، ليرتفع البناء ، وتضحك العيون .

حق لهم ان يحطموا الاصنام ، « يجعلوا اعزة اهلها اذلة » .

● كنت يا « غسان » وعدا في السراب .

ولافتة في الطريق .

نارا للمستدفئين ، وحلم العودة لمن يزرعون الرجال في الشمس .

ينهضون من السرير المترف ، الى الحقل والتلال .

الى غسان كنفاني
شهيد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

كنهاية كل عاشق ، كانت نهايتك .

كمصير كل شهيد كان مصيرك .

وكغلود الارض التي احببت ، كان خلودك .

بودي لو حضنت ارضي عكا جسدك الدامي ، معانقة حبيبا سلخه الظلم عن صدرها ، وقلبا اغتال نبضه الحقد كي لا يخفق بحبها .

عكا ..

كنت حبيبة ، لذا عز عليه ان يرى عينيك وراء ستار الدموع تناجيانه ، وهو بعيدا يعيش ، في عيون الفرح الزائف .

عز عليه ان تعبث انامل الرذيلة بجسدك الطاهر فتدنسه وتذل كبرياءه . برحه الشوق يا حبيبة .. فاعطاك ، لعل العطاء يسكن من حدته .

كنت حبيبة ، فاصبحت حبا .

كنت غاية فاصبحت معه هدفا يسير على دربه ، وفي قلبه الف اغنية حب وشوق نسجها بخيوط جهاده وكفاحه .

كتب فيك اجمل كلماته . من انبائك اعطى صورة الامل الصامد . من ارضك جعل الحب اسطورة لا تطال .

عرف كيف يصنع فيك وتصبحين فيه سماء ، ارضا ، ترابا .

ويوم عاندته الكلمة ، حين ارادها صاخبة تفجر ثورته ، مشى على طريق البندقية ، وفي ضوئها جعل الكلمات رصاصا .

اقزام من قتلوك جاهلين عملقتك امام الموت .

ظنوه النهاية ، واذ به يحملك على جناحيه الى سماء الحياة الحقة ، الى الخلود في قلوب الاجيال .

اغبياء من وصفوك بالتطرف ، فما عاشوا قصة حبك ، وما عرفوا لذة الاندفاع الخلاق ودوي الانفجار !

عكا الحزينة التي ما عرفت البسمة ، زارها الفرح يوم عدت اليها ، اغتسلت بدموعها ومن كلماتك غنت للاحباب العائدين .

تحسست جراحك بحب وحنان ، كما تحسست جراحها من قبل . قبلتك بشفاه امها ، زرعت اشلاءك المتناثرة في كل شبر من الارض . انها تؤمن بانك ستخرج من ترابها عملاقا يدوس بقدميه اشواك الغدر والكراهية ، ليغرس بيديه من خيوط الشمس ازهار النور والمحبة .

منى غندور

ارهاصة الغيم كنت ، تستنجز الطوفان .

كنت الكلمة الرسالة ، يسرق نارها « بروميثوس » .

ليوقظ المنطفئين ، في وهق الاسياد ، فيأكل من عينيه الصقر .

اتتك كلاب البوليس ، فاختصرت الطريق . ولكنها حياة حافلة .

● يحبك الرفاق ، كاهن فكر ، وسياسيا في انشوطة الحزب ، وقصصيا في موسم السنبل والضوء .

اما انا ، فاحبك اكثر ، في رحاب النقد ،

مع « ادب المقاومة » و « الادب الصهيوني » .

رائد نجعة ، وفارس بيان .

كنت الفكر الذي طوح بالجسد ،

تزهر عيناك بالمعاني ، لتكبر القيم ، وتكبر الرجال .

كنت الجمجمة ، ابعد من مساكب الفيء ، وارحب من رفارف الامل .

● في ذكراك ، بذل ومضاء ، يتربص بهما الغدر .

تتسلقني الآثار ، فتسقط الحجب، وينتصب الوحي ، ليبقى المجد للكلمة .

وليسفر « ابن الرومي » من اميرنا « ابي الطيب » .

ولكني اقول : « هي والسيف نوأمان » .

الدم المسفوح ، مداميك مجهولة في البناء .

ينتصب كالسرو في العلاء .

اعصر قلبي في ذكراهم خمرا ولظى .

ابصرهم دوما فوق الجدران .

امام الانقاض ، كنت انا الذي في الدثار .

وكنت الدمعة والقبلة على جباه المتعبين .

● تحية اجلال وخشوع - وان كان الوفاء في غير الكلمات - للذين عشقوا - فترجموا عشقهم ، واتحدوا بالتراب ، ينهضون هامات على القبور ، تطلب الدماء .

وستبقى ايها الوطن المسافر في سلسلة الرعب ، - رغم حقائب كل الساسة -

زوجة تنتظر غائبها « اوذيس » تتجدد في دماء الشهداء ،

تجدد مياه الجداول على مر الفصول .

مخيم عين الحلوة
محمود صبحة